مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(غلاطية ١: ١١–١٩)

يا إخوةُ أُعلِمُكم أنَّ الإنجيلَ الذي بشَّرتُ به ليس بحسبِ الإنسانِ* لأنّي لم أتسلَّمْهُ أو أتعلَّمْهُ من إنسانٍ بل بإعلانِ يسوعَ المسيح* فإنَّكم قد سمعتُم بسيرتي قديماً في مِلَّةِ اليهودِ أنّي كنتُ أضطهِدُ كنيسةَ اللهِ بإفراطٍ وأدمِّرُها* وأزيدُ تقدُّماً في مِلَّةِ اليهودِ على كثيرينَ من أترابي في جِنسي بكوني أوفرَ منهم غَيرةً على تقليداتِ آبائي* فلمَّا ارتضى اللهُ الذي أفرَزني من جوفِ أمِّي ودعاني بنعمتِه* أن يُعلِنَ ابنَهُ فيَّ لأُبشِّرَ به بين الأممِ لساعتي لم أُصغِ إلى لحمٍ ودمٍ* ولا صَعِدْتُ إلى أورَشليم إلى الرسلِ الذينَ قبلي بل انطَلَقْتُ إلى ديارِ العَرَبِ وبعد ذلك رجَعتُ إلى دِمشق* ثمَّ إنّي بعدَ ثلاثِ سنينَ صَعِدْتُ إلى أورَشليمَ لأزورَ بطرسَ فأقمتُ عندهُ

المجمع الإنطاكي المقدّس

انعقدت في الدار البطريركية في دمشق بين السادس والثامن من تشرين الأول للعام ٢٠٠٩ الدورة العادية الخامسة والأربعون للمجمع الإنطاكي المقدّس برئاسة غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع وحضور السادة الأجلاء آباء المجمع الإنطاكي المقدّس. وقد تغيّب سيادة المتروبوليت فيليبس صليبا (أميركا الشمالية).

خلال هذه الدورة حضر المطران المنتخب على طرابلس والكورة الأرشمندريت أفرام (كرياكوس) (تمَّ انتخابه في دورة استثنائية عُقدت قبل الدورة العادية) الذي هنأه السادة آباء المجمع كما هنأوا الأبرشية بانتخابه. ثم رحّب به صاحب الغبطة باسم السادة الآباء قائلاً: «أنا أعرف سيدنا أفرام في خدمته والتزامه. هو إنسان متّقد الذكاء وراهب حقيقي. الراهب يستطيع أن يحيا رهبانيًّا حيث يشاء، ولكنه لا يجعل من الأبرشية ديراً. الأبرشية تتطلّب بذلاً كاملاً للذات. والمطران المُنتَخَب ليس غريباً عنّا. عند لقائنا اليوم ذكّرته بموقفه في المؤتمر العام للأبرشيات في العام ١٩٩٣ حيث تحدّث بكلام قلما سمعنا له مثيلاً. أطلب صلواتكم جميعاً لخير هذا الأخ المنتخب ولخير هذه الأبرشية. وجوده معنا يضيف موهبة وبركة إلى المواهب والبركات الموجودة في هذا المجمع. أنا أسأل الرب أن يمدّ سيّدنا أفرام بسنين عديدة والأيام سوف تقول وتؤكد كيف يكون المكرّسون الحقيقيون».

العدد ٢٠٠٩/٤٣

الأحد ٢٥ تشرين الأول

تذكار القديسَيْن الشهيدَين مركيانوس ومرتيريوس

اللحن الثالث

إنجيل السَحَر التاسع

أجاب المطران المُنتَخَب: «أشكركم يا صاحب الغبطة وأيها السادة الآباء لأنكم وضعتم هذه الثقة في شخصي. رجائي أن أحمل هذه المسؤولية بمعونة الرب وصلواتكم. أقول إنّي كأيّ إنسان بشري ضعيف، آنية خزفية، وأعترف أمامكم أنّي أحببتُ الرب وهذه الكنيسة. وأنا مستعد أن أفتديها بدمي».

في بداية الدورة وجّه السادة آباء المجمع المقدّس رسالتين إلى فخامة رئيسي جمهورية سوريا ولبنان، يؤكدون فيهما دعم الكنيسة الإنطاكية لما يبذلانه من جهود في سبيل خير البلدين، وسألوا الرب أن

خمسةَ عَشَرَ يوماً* ولم أرَ غيرَه من الرسلِ سوى يعقوبَ أخي الرب.

الإنجيل

(لوقا ٨: ٢٧–٣٩)

في ذلك الزمان أتى يسوعُ إلى كورةِ الجُرجُسيينَ فاستقبلهُ رجلٌ من المدينةِ بهِ شياطينُ منذ زمانٍ طويل ولم يكن يلبَسُ ثوباً ولا يأوي إلى بيتٍ بل إلى القبور* فلمَّا رأى يسوعَ صاحَ وخرَّ لهُ وقال بصوتٍ عظيمٍ ما لي ولك يا يسوعُ ابنُ اللهِ العليّ. أطلبُ إليك ألاَّ تُعَذِّبَني* فإنَّه أمرَ الروحَ النجِسَ أن يخرُجَ من الإنسان لأنَّه كان قد اخْتَطَفَهُ منذ زمانٍ طويل وكان يُربَط بسلاسِلَ ويُحبَسُ بقيودٍ فيقطعُ الرُّبُطَ ويُساقُ من الشيطانِ إلى البراري* فسألهُ يسوعُ قائلاً ما اسمُك. فقال لَجيونُ لأنَّ شياطينَ كثيرين كانوا قد دخلوا فيه* وطلبوا إليهِ أن لا يأمُرَهم بالذهاب إلى الهاوية* وكان هناك قطيعُ خنازيرَ كثيرةٍ ترعى في الجبل* فطلبوا إليهِ أن يأذَنَ لهم بالدخولِ فيها فأذِنَ لهم* فخرجَ

يشددهما للإستمرار في مساندة أبناء البلدين وعضدهم.

تميّزت هذه الدورة بتمحور مناقشات الآباء حول البُعد الرعائي للخدمة الكنسيَّة من جوانبها كافة، وشدّدوا على ضرورة أن يكون الكهنة في الرعاية حاملين تعاليم الكنيسة وتوجيهات المجمع المقدس إلى كل بيت، لتقترن الصلاة بالخدمة ويشعر أبناؤنا أنهم محبوبون وفي صلاة رعاتهم الليتورجية والأسرارية محمولون في ذكر دائم وحار. هذا يقتضي أيضاً أن تكون خدمة الرعاة للرعية محاكية للواقع، والواقع هو في الزمان والمكان وهذان يتغيّران. وكما المقاييس الرعائية كذلك المقاييس الأخلاقية التي لا يمكن أن تكون بعيدة عن الواقع، لتضبط السلوك الفعلي في الواقع، هكذا الرعاية هي تأكيد لتجسد الرب في كنيسته وفي التاريخ البشري.

بداية قرر المجمع المقدّس ترفيع سيادة الأسقف نيفن (صيقلي) المعتمد البطريركي لدى كنيسة موسكو إلى رتبة رئيس أساقفة.

ثم درس السادة الآباء الوضع الرعائي في لوا ء الإسكندرون واطلعوا على ما يُبذل من جهود رعائية هناك، وقرّروا وضع خطة عمل تكون لها المقومات البشرية والمالية اللازمة ليشعر أبناء اللواء أنهم في قلب اهتمامات الكنيسة الإنطاكية.

بعدها توقف المجمع المقدّس مطوّلاً عند موضوع التواصل بين الأبرشيات المتجاورة، وأهمية التنسيق في الشؤون التي تُطرح مناطقياً وتستوجب مقاربة مشتركة، فقرروا عقد لقاءات محلّية، عند الضرورة، لمطارنة هذه الأبرشيات، مما يؤدي إلى تفعيل التنسيق من خلال الإستفادة من الخبرات المتنوعة. هذا يكون لأبرشيات الوطن وتلك التي في الانتشار.

ولكون التواصل في واقعنا اليوم يُعتبر من الأولويات، كان لموضوع الإعلام ببعديه التعليمي والإخباري حيّزٌ هامٌ من المناقشات، فاطّلع الآباء على مشروع نشرة إلكترونية للبطريركية تتضمن مواضيع روحية وأخباراً من أبرشيات الكرسي الإنطاكي كافة، وقرروا أن يكون صدورها أسبوعياً وأن يكون لها مراسلون من الأبرشيات. كما قرروا الاستعانة بذوي الاختصاص لإعداد مشروع إعلامي شامل يخدم العمل البشاري بوسائل سمعية بصرية.

ولأنه حيث يكون الأسقف تكون الكنيسة، وحيث تكون الكنيسة يكون الأسقف، ولأن الأسقف كرئيس كهنة وراع هو حدث في حياة الكنيسة، ولأن واقع الأبرشيات الإنطاكية في الوطن وبلاد الإنتشار تطوّر، فوّض المجمع أحد آبائه إعداد دراسة عن تطوّر الأسقفية في الكنيسة الأرثوذكسية من النواحي اللاهوتية والقانونية والتاريخية، ليصار على ضوئها إلى تحديد دور الأسقف غير المتروبوليت ومركزه في كنيسة اليوم.

ولأن أبناء كنيستنا يستحقون أن تكون خدمة الرعاة للرعية بلياقة وترتيب، وفي سعي إلى تنميط الخدمة، قرر المجمع وضع دليل رعائي للكاهن يعتمده كهنة الكرسي الإنطاكي في خدمتهم. هذا إلى تنقيح لكتاب الأفخولوجي الصغير وخاصة خدمتا العماد والزواج.

تدارس الآباء موضوع العلاقات مع الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة

الشياطينُ مِنَ الإنسانِ ودخلوا في الخنازيرِ فوثبَ القطيعُ عَنِ الجُرْفِ إلى البُحَيرَةِ فاختَنقَ* فلمَّا رأى الرُّعاةُ ما حدثَ هربوا فأخبروا في المدينة وفي الحقول* فخرجوا ليرَوْا ما حدث وأتوا إلى يسوعَ فوجدوا الإنسانَ الذي خرجتْ منهُ الشياطينُ جالساً عند قَدَمَي يسوعَ لابساً صحيحَ العقل فخافوا* وأخبرهم الناظِرون أيضاً كيف أُبْرِئَ المجنونُ* فسأَلهُ جميعُ جمهورِ كورةِ الجُرْجُسيينَ أنْ ينصرِفَ عنهم لأنَّه اعتراهم خوفٌ عظيمٌ فدخل السفينةَ ورجَعَ* فسألهُ الرجلُ الذي خرجتْ منهُ الشياطينُ أنْ يكونَ معهُ. فصرَفهُ يسوعُ قائلاً إرجِعْ إلى بيتك وحدِّثْ بما صنعَ اللهُ إليك. فذهب وهو ينادي في المدينة كلِّها بما صنع إليهِ يسوع.

تأمل

ينبغي لنا أن نروّض أنفسنا ونقهر شهواتنا ونحافظ على الإقتداء بأعمال ربنا لنقدر على تسكين رياح التجارب. فإننا نرى المجانين الذين يأوون إلى مقابر الأموات لا يضبطهم عن الذهاب إلى هذ اك لا القيو د ولا

واستمعوا إلى تقرير حول ما توصلت إليه اجتماعات الكنائس الأرثوذكسية في شامبيزي – سويسرا، إعداداً للمجمع الأرثوذكسي العام. كما استمعوا إلى تقرير عن الحوار الأرثوذكسي – الكاثوليكي وأكدوا، بعد درسه، رافعين الصلاة، رغبة الكنيسة الأرثوذكسية في أن تتحقق شركة المحبة والوحدة فيما بين الكنائس في المسيح يسوع.

لم يختتم المجمع أعماله قبل أن يخصص لمعهد القديس يوحنا الدمشقي في البلمند فسحة واسعة من الوقت لتدارس أوضاعه، مؤكدين أن هذا المعهد وإن كان طابعه أكاديمياً، إلا أنه ولكونه المشتل الإنطاكي للرعاة، ينمي فيهم الحس الكنسي الإكليريكي ويربيهم على إتمام سرّ غسل الأرجل، هو مكان صلاة مستمرة ترتقي فيه المعرفة إلى روح الحكمة والفهم. على هذا الأساس تسهر اللجنة المجمعية برئاسة صاحب الغبطة ليبقى هذا الهدف قبلة أنظار طلاب اللاهوت.

ختاماً يؤكد السادة الآباء لأبنائهم أنهم، بقوة الرب، ساهرون سهر الراعي الأمين على الرعية، ويسألونهم أن يتشددوا ويثبتوا، وألا يسمحوا لليأس أو الحزن أو الهموم الحياتية والضيقات أن تسكن قلوبهم، لأن الرب لا يترك السفينة التي تكدّها الأمواج وسط العاصفة بدون سلامه، فهو في وسط الكنيسة يحفظ بنيها من الشرير، بروحه الكلي قدسه، حتى منتهى الدهر.

القداسة في العائلة

في سفر يشوع بن نون، وقبيل العبور إلى أرض الميعاد، يخطب يشوع في العبرانيين حاثاً إياهم على حسم الخيار بين عبادة الله أو الأوثان، ويختم خطابه قائلاً: «أمّا أنا وبيتي، فنعبد الرب» (يشوع ١٥:٢٤). خيار النبي الشخصي يأتي للقدوة والمثال كونه القائد والنبي الموثوق. عبارة «أنا وبيتي»، تنقل العبادة من المستوى الفردي إلى المستوى العائلي، وترسم ملامح الدعوة المقدسة التي خص بها الله الأسرة.

ومن عهد الشريعة إلى عهد النعمة، باتت الدعوة تتبلور من خلال ما يُدعى إليه أتباع المسيح من قداسة، إن في حياتهم أو في العلاقات فيما بينهم. هذه القداسة هي التي تنقل الأسرة من مهمة التكاثر الطبيعي إلى دعوة القداسة بل والرسولية. من هنا صار المؤمنون أبناء البيت الواحد يسمّون في العهد الجديد كنيسة. «سلّموا على بريسكيلاّ وأكيلاّ وعلى **الكنيسة التي في بيتهما** » (رو ٥:١٦). الأسرة في المفهوم المسيحي إذاً مدعوة لأن تكون كنيسة، لا في المعنى المجازي أو التشبيهي بل في المعنى الكامل. الأسرة التي أسستها يد الله، تشارك الخالق في الخليقة إذ تلد له أبناء للملكوت. هذا الكلام ليس مجرد تشابيه أدبية بل إعلان حقيقي، يُعاش يومياً، لحقيقة حضور الله في العالم.

نحن نعلن أن كنيسة المسيح، التي هي حضوره في العالم، هي واحدة مقدسة جامعة رسولية. كذا الأسرة المسيحية: «الكنيسة الصغرى» بتعبير الذهبي الفم، عليها أن تتصف بصفات الكنيسة الكبرى لتحقق غاية وجودها. بلا هذه الصفات تتحجم الأسرة إلى مجرد كتلة مجتمعية سهلة التفكك وقابلة للإندثار. قد تكون هذه هي

السلاسل ولا التهديد ولا المواعظ ولا التنبيهات. وكذلك نرى الرجل الزاني يشبه هذا المجنون من جهاتٍ كثيرة. لكن المجنون يُرحَم ويُعذَر والزاني يُزجَر ويُهان. لأنك تراهُ يطوف دائماً كالمجنون عرياناً من حلَّة الشهامة مجرَّداً من شرف الديانة مقيَّداً بقيود الشهوات مجذوباً بسلاسل الهوى مكبَّلاً بأغلال الشياطين لا تضبطه عن مقابر الشهوات آلام العذاب ولا الترهيبات ولا المواعظ ولا التنبيهات. وكذلك المجنون بحب الأموال تراهُ لا يصدّهُ عن تحصيلها لا المخاوف ولا الأخطار ولا أهوال البحر ولا سطوة اللصوص ولا قُطَّاع الطرق. ولعمري ان شيطان مجنون المقابر ولو كان مخالفاً للبشر قد وُجِد مطيعاً للمسيح. وأما هذان الرجلان فهما عاصيان له لأن ذلك يسمعه دائماً يقول لا تزنِ وهذا يسمعه قائلاً لا تقدر أن تعبد الله والمال وهما مع ذلك لا يزالان خائضَين في لجج مقاصدهما غير مطيعين لأوامر خالقهما.

القديس يوحنا الذهبي الفم

الآفة التي تضرب عائلات زماننا الحاضر، وأشكال التفتت العائلي صارت لا تحصى.

في إيماننا المسيحي الكنيسة واحدة لأن الثالوث المبنية عليه واحد، لا تنقسم لأن الثالوث لا ينقسم ومن وحدته تستمد وحدتها، وأبناء الكنيسة موحَّدون في ما بينهم، طالما أن الكأس الواحدة تجمعهم. كذلك متى التأم المسيحيون لتأسيس أسرة، يستوحون إيمانهم بالله أولاً فيؤسسون على هذا الإيمان. الأسرة المسيحية في وحدتها تستلهم الحب الذي في الثالوث. فالرئاسة تكون فيها بالمحبة، والبذل بالمحبة، والطاعة أيضًا بالمحبة. هذه الأسرة تبقى واحدة لا تتفكك طالما أنها متمسكة بالله، والله واحد لا يتفكك.

الكنيسة مقدسة لأن الله بانيها قدوس، وقداستها تأتي من قداسته، وأبناؤها قديسون بقدر ما هم متحدون بأبيهم القدوس ومستنيرون بوصاياه. أما تعبير الكنيسة عن قداستها فهو باستقامة إيمانها وبعيشها الروح القدس مُحييها بالعبادات والكلمة والأسرار، وباعتناقها الإنجيل بحق. الأسرة المسيحية أيضًا ينبغي أن تكون مقدسة، لأنها تأسست لا بعقد قانوني بل بعهد «يصادق عليه» الروح القدس في سر الزواج، الذي يسبغ على الحب البشري بعدًا ملكوتيًا، محوّلاً إياه من أنانية البشرية الساقطة إلى البذل الكامل المستوحى من المسيح، بكر الخليقة الجديدة. الأسرة المسيحية تعيش قداستها بالسعي الدؤوب لتنقية إيمانها، تستنير بالكلمة الإلهية وتتغذى بالأسرار، ويصير إنجيل المسيح ناموس حياتها الوحيد.

الكنيسة جامعة، وجامعية الكنيسة تأتي من علاقتها بالآب والابن والروح القدس. فكلمة جامعة تعني أنها تجمع كل شيء ولا ينقصها شيء، والثالوث الأقدس هو الكامل الذي لا ينقصه شيء، والتصاق الكنيسة بالثالوث يجمع فيها تلك «الحياة الوافرة» التي يعطيها المسيح للعالم. الكنيسة إذاً جامعة لأنها تجمع من الله للعالم، وتجمع من العالم لله. هنا أيضًا، الأسرة المسيحية مدعوة لاقتناء صفة الجامعية. فالجماعة الموحدة في المسيح منذ عهد الزواج المقدس، تلمّ بعضها بعضًا في حركة دائمة محورها الله.

الكنيسة رسوليةلأنها مبنية على الإيمان والتسلسل الرسولي، وأيضًا لأنها مرسلة إلى العالم لتحقيق الخلاص. فالمسيح اختار الرسل وأرسلهم إلى العالم، فكانوا أولى مداميك الكنيسة.في هذه الكنيسة يؤسس المسيحيون أسرتهم، فتمسي الأسرة المسيحية ومن لحظة تأسيسها، رسولية الطابع والمهمة. أما عملها البشاري فيكون بعيشها الإنجيل ودأبها على اقتناء الفضائل كل يوم، بجهادها نحو الوحدة والقداسة والجامعية في الله.

عيد القديس ديمتريوس

بمناسبة عيد القديس العظيم في الشهداء ديمتريوس يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الأحد ٢٥ تشرين الأول وخدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الإثنين ٢٦ تشرين الأول في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرفية.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb